يوم الطفل العالمي

عالم ملوّن، عالم خياليّ
عالمي الخاص
عالمُ الأطفال
(غال لوسكي، من قصيدة "عالمٌ آخر")

الافتتاحية

تُعَدّ مرحلة الطفولة المُبكّرة المرحلةَ الحاسمة التي تُرسل فيها أسس هويّة الإنسان، وفيها يتعزّز الشعور بالانتماء، ويتشكّل الارتباط بالتراث والثقافة، ويتنامى وعي الطفل بذاته بوصفه جزءًا من مجتمع أوسع. وانطلاقًا من هذه الرؤية التربويّة، تمّ خلال العام، في إطار الأيّام المميّزة، الارتباط بالموضوع السنوي «جذور مجتمعيّة» (المستقبل، التراث، المبادرة)، بهدف تعميق صلة الأطفال بجذورهم الثقافيّة وتعزيز روح المبادرة لديهم.

وفي سياق الاحتفاء بـ يوم الطفل العالمي، وبعد أن خاض الأطفال تجارب الأيّام المميّزة كمشاركين، تأتي هذه المناسبة لتمنحهم دورًا فعّالاً بوصفهم مبادرين ومنظّمين ليومٍ خاصّ بهم. إذ يُتاح لهم اختيار الموضوع، والتخطيط للأنشطة، وتنظيم الحيّز التربوي، بما ينسجم مع اهتماماتهم وعوالمهم المعرفيّة. ويسهم هذا التوجّه في تعزيز التعلّم ذي المعنى، وترسيخ قيم التعاون والاحترام المتبادل، وتنمية الشعور بالكفاءة الذاتيّة والمسؤوليّة الجماعيّة.

من المحبذ تنظيم عدّة أيّام مميّزة في الروضة، تتولّى مسؤوليّة كلّ يومٍ منها مجموعةٌ من الأطفال، بما يعزّز روح المشاركة والانتماء، ويجسّد مكانة الطفل بوصفه شريكًا فاعلًا في العمليّة التربويّة

كيف نبدأ؟

انطلاقًا من هذا التوجّه التربوي الذي ينظر إلى الطفل شريكًا فعّالاً في بناء خبرته التعليمية، سنعمل على إشراك الأطفال في لقاءٍ عام (حلقة ملاءمة) لعرض الفكرة بصورة حوارية تشاركية.

نتوجه للأطفال: خلال هذا العام عشنا معًا أيّامًا مميّزة، مثل يوم المشي ويوم الأعمال الخيرية وغيرها من المناسبات. ومع اقتراب نهاية العام وقبل خروجنا إلى العطلة الصيفيّة، نفكّر في إتاحة الفرصة لكم لتخطيط يومٍ مميّز من إعدادكم. ستختارون موضوع هذا اليوم، وتقترحون الأنشطة التي ستُنظَّم في حيّز الروضة. سنعمل ضمن مجموعاتٍ صغيرة، نتحاور، نفكّر معًا، ونتّخذ قراراتٍ مشتركة".

بهذه الآلية ينتقل الطفل من موقع المتلقّي للفعاليات إلى موقع المبادر والمخطِّط، مما يعزّز لديه الإحساس بالمسؤولية، وروح التعاون، والشعور بالكفاءة الذاتية والقدرة على التأثير، وذلك انسجامًا مع أهداف يوم الطفل العالمي ومع الرؤية التربويّة الداعمة للتعلّم ذي المعنى.

من هنا وكيف نتابع؟

في مجموعات صغيرة سنتخذ قرارات مشتركة وننظم يومًا مميّزًا:

- نختار معًا موضوع اليوم المميّز

يمكن إجراء حوار قصير مع الأطفال حول مواضيع تثير اهتمامهم، مع الربط بين اقتراحاتهم والمضامين التي تمّ اقتراحها وتخطيطها في الروضة.

من المحبذ أن تتيح عمليّة الاختيار إمكانيّة الانفتاح على المجتمع المحليّ وتعزيز العلاقة معه؛ كإشراك عائلات الأطفال، أو التعاون مع أشخاص يعملون في بيئة الروضة (مثل حارس المدخل)، أو التواصل مع مدرسة أو روضة أخرى، أو زيارة دار للمسنّين، أو استضافة أشخاص من البيئة القريبة ممّن يمارسون مجالات مهنيّة أو إبداعيّة تثير اهتمام الأطفال .

نقترح بأن تتمّ عمليّة اتّخاذ القرار وفق آليّة ديمقراطيّة قائمة على التصويت والاختيار الحرّ، بما يعزّز قيم المشاركة والمسؤوليّة الجماعيّة. وبعد حسم موضوع اليوم، يمكن الإشارة إلى أيّام الاستعداد والتحضير، وكذلك إلى اليوم المميّز نفسه، بواسطة رمزٍ بصريّ خاصّ يُضاف إلى لوحة التقويم في الروضة. تُمكّن هذه الخطوة الأطفال من متابعة الجدول الزمنيّ، والاستعداد التدريجيّ.

من هنا وكيف نتابع؟

- نخطط ليوم مميّز

نطرح أسئلة في المجموعة مثل:

ماذا سيحدث في هذا اليوم؟

ماذا نحتاج أن نحضّر؟

أين سيقام اليوم؟

هل نحتاج إلى تنظيم بيئة الروضة؟ كيف؟

كيف سيشارك جميع أطفال الروضة؟

هل نحتاج إلى إعداد دعوات؟

من المهم توثيق الأفكار وإعداد قائمة مهام مع الأطفال وفق القرارات المشتركة، ثم تحديد المسؤولية عن كل مهمة بناءً على اختيار الأطفال وميولهم.

- **نستعدّ**

يقوم الأطفال بتنفيذ المهام وفق خطة العمل التي أُعدّت في المجموعة.

يمكن تشجيع الأطفال المسؤولين على إشراك أصدقاء آخرين من الروضة للمساعدة في التحضيرات.

نذكّر الأطفال بأن أمامهم تنوعًا من المواد ووسائل التعبير ضمن "مائة لغة"، وإذا احتاجوا إلى أي مساعدة إضافية يمكنهم الاستعانة بالأطفال أو بطاقم الروضة.

- **نعيش اليوم مع جميع أطفال الروضة ونستمع.**